رابط المادة على منصة باحث

الجواب عن شبهة المشركين)دعوة الولي ليست كدعوة الصنم(| الشيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

لخص هذه الشبهة التي يجيب عنها رحمه الله ان هذا يقول ان عبادة الكافرين وشركهم في الاصنام ونحن ندعو الاولياء حتى يشفعوا لنا او يقربونا الى الله زلفى او يعطينا الله جل عن بركات دعائهم وما اشبه ذلك - 00:00:01

وكيف يجعل مثلا من يقصد الاولياء مثل من يعبد الاصنام وكأنه حصر الشرك في عبادة الاصنام يقول يبين له ان المشركين عبادتهم متنوعة منهم من يعبد الاصنام والاوثان ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الصالحين - 00:00:32

كما قال الله جل وعلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فابتغاء الوسيلة يعني الطاعة التي امروا بها يفعلونها يتسابقون الى قرب الله جل وعلا فهؤلاء للصالحين - 00:01:03

قد قيل في هذه الاية انها نزلت في قوم كانوا يدعون الجن ويعبدونهم. فاسلم الجنيون وبقي الذين يدعونهم ويعبدونهم على شركهم ودعوتهم. فانزل الله جل وعلا هذه الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم - 00:01:24

الوسيلة ايهما اقرب رحمته ويخافون عذابه وقيل وهو قول اكثر المفسرين انها نزلت في عيسى وعزير ونحوهما وعيسى كما هو معلوم نبي وامه كانوا يعبدونها صديقة اخبر الله جل وعلا بذلك. فاذا هذا ايضا يبطل دعواه - 00:01:48

فخلاصة الامر في هذا ان الذي يقول ان شرك المشركين السابقين انهم يعبدون اصناما مكونة اما من شجر واما من حجارة واما من نحو ابنية وما اشبه ذلك. كما كانوا يدعون - 00:02:18

ونائلة وهبل وغيرها. فهي اصنام وكذلك يدعونا بعض بعضهم الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك. فهذه ايضا تكون مثل الاصنام ويقول نحن نعتقد في الاولياء والاولياء لا يجوز ان يساووا بالاصنام - 00:02:41

فهذا تنقص تنقص لهم وازدراء لحقهم لا يقال له مثل ما قال الشرك واحد. سواء دعوت صنما او دعوت صالحا او ملكا او دعوت وليا او جنيا او غير ذلك - 00:03:14

فالشرك هو جعل شيء من حق الله جل وعلا لمخلوق سواء كان هذا المخلوق مقربة يتقرب الى الله جل وعلا ويعمل الصالحات او كان جمادا لا عقل عنده ولا فكر له - 00:03:36

لا فرق بين هذا وهذا فهو كله شرك لكن لابد ان يذكر الدليل الدليل هو ما ذكره الشيخ اقرأ عليه الايات المتقدمة كقوله جل وعلا عن المشركين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى - 00:03:57

ومعنى قوله يقربون الى الله زلفى يعني اننا نرجو دعاءهم وشفاعته. والا فهم ليس بايديهم من الملك والتصرف شيء. الامر كله لله وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بيده شيء مما - 00:04:23

بيد الله جل وعلا. فالملك كله لله والتصرف لله والعبادة يجب ان تكون لله لذلك الذين يزعمنهم اولياء. اولا الولي هو الذي يقوم بحق الله جل وعلا وبحق عباده كما قال الله كما قال جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف - 00:04:49

ثم لا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الولي هو المؤمن المتقي. الذي يتقي ان يترك امر الله. ويتقي ان يرتكب ما الله عنه والولي لا يرظى بهذا لا يرضى كونك تدعوه - 00:05:15

ثم هو لا يملك شيئا الغالب انهم يتجهون الى الاموات ومن المعلوم ان الميت ما يستطيع ان يجيب الحي ولا ان يجلب له شيء غير

انهم يقولون انهم مقربون عند الله فنحن نسألهم حتى يسألوا الله لنا - 00:05:39
وهذا كما سيأتي في الشبهة التي بعد ذلك ان هذا انهم يزعمون ان هذا ليس بشرك ثم يأتي الجواب المقصود ان هذه الشبهة التي يقولون اننا فرق بيننا وبين الكافرين - 00:06:05
المشركين ان المشرك يدعو صنما ونحن ندعو وليا ولا يستوي الوليم على الصنم فكيف تجعلوننا مثل المشركين الذين يدعون الاصنام يقال في الجواب اولا الدعوة يجب ان تكون لله وحده لانه جل وعلا يقول فلا تدعوا مع الله احدا - 00:06:24
يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فيسأل اليس الشرك اعظم المحرمات فلا بد ان يعرف ان يقول بلى فهو اعظم من الزنا واعظم من واعظم من الكبائر. لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك - 00:06:50
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فما هو الشرك؟ يجب ان تعرف الشرك اذا لم يعرف الشرك فمعنى ذلك انه مفرط. وانه جاهل كيف مثلا يذكر الله جل وعلا ان الشرك انه لا يغفر لصاحبه - 00:07:20
ثم لا تبحث عنه ولا تهتم به اتظن ان الله لا يبين ذلك ولا يوضحه لنا ورسوله صلى الله صلى الله عليه وسلم كذلك لا يوضحه ويبينه. ان هذا ممتنع - 00:07:43
لذلك يقال عرف لنا الشرك وعرفنا العبادة التوحيد. اذا كنت تقول اننا لسنا المشركين لاننا ندعو الاولياء والاولياء مقربون الى الله اعطاهم الله جل وعلا كذا وكذا فما هو الشرك - 00:08:03
اليس الشرك كما سبق هو صرف شيء من العبادة لغير الله ومن ذلك الدعاء لان الله جل وعلا يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم والعبادة فعل كل ما امر الله جل وعلا به. واجتناب ما نهى عنه - 00:08:27
فهذه عبادة وانت تدعو الاولياء. فيكون هذا عبادة جعلت لمخلوق. فيكون شركا هذا من الجواب شبهة لها اكثر من جواب اجاب بما في كتاب الله جل وعلا وما ذكره الله عن هؤلاء انهم يعبدون ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:08:49
تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض الذي لا يعلمه الله جل وعلا لا في السماء ولا في الارض لا وجود له. بل هو باطل نعم فقل له اعرفت ان الله كفر من قصد الاصنام؟ وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان - 00:09:22
قال الكفار يريدون منهم. وكلمة قصد كفر من قصد الاصنام وقصد الصالحين مقصود الشيخ رحمه الله في هذا قصد يعني انه التجأ اليهم ودعاهم لامر من الامور. وسواء كان من امور الاخرة او من امور الدنيا. التي لا يقدر عليها - 00:09:46
المدعو ومعلوم ان الميت لا يستطيع ان يجيب الحي. ولا ان ينيله شيئا مما يطلبه. فهو مرتهن بعمله. فدعوته كدعوة الحجر. او كدعوة الشجر. اما لو احتج. وقال ان لا يسمع او الحجر لا يسمع - 00:10:10
وهذا يسمع واذا كان يسمع فهو يستجيب يقال السماع ليس هو العلة مع ان الحجارة وغيرها تسمع السماع الذي يليق بها بل سماع صحيح كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان حجرا في المدينة كافرا في مكة كان يسلم عليه. يقول السلام عليك يا رسول الله - 00:10:35
وكانوا يسمعون تسبيح الطعام وهم يأكلونه. ومن المشهور ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع من جذوع النخل في المسجد. جذع يابس هامد لما اتخذ المنبر وترك سمعوا له حنينا كحنين الناقة. اذا فقدت ولده - 00:11:05
حتى نزل المنبر ملتزمة فهدى. وقال لو تركته لبقي احين الى يوم القيامة فكل شيء له ما يليق به مما يعرف ربه به فيسبحه. ان كل من في السماء والارض - 00:11:31
ان اتي الرحمن عبدا فهو متعبد متعبد لله جل وعلا ويسبح له من في السماوات ومن في الارض. تعالى وتقدس فاذا اولا عرفنا ان الدعاء عبادة وانه لا يجوز ان يصرف لغير الله - 00:11:53
فاذا جعل لغير الله فقد وقع الانسان في الشرك ولكن قوله يقصدهم يقصد اصلا يقصدون الاصنام ويقصدون يتوجهون اليهم بالطلب. هذا المراد يتوجه اليه بالطلب. سواء كان الطلب عاجلا او من امور الاخرة مؤجلا كطلب الشفاعة - 00:12:12

نعم اما قوله جل وعلا يبتغون اليه الوسيلة كما في الاية وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله الوسيلة في كتاب الله وفي لسان الصحابة بل في لسان السلف - 00:12:39

هي فعل الطاعات التي توصل الى قرب الله جل وعلا وثوابه وليست الوسيلة التعلق بالمخلوق فان هذا لا تدل عليه لا الادلة التي في كتاب الله وسنة رسوله ولا حتى في اللغة - 00:13:03

لان الوسيلة هي الشيء الذي يوصل الى المراد. والتعلق بمخلوق عكس ذلك يوصل الى الشرك ولهذا الصحابة رضوان الله عليهم في خلافة عمر رضي الله عنه لما تأخر المطر خرجوا للاستسقاء - 00:13:29

توسلوا ابن عباس وش معنى توسلوا بالعباس؟ لانه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني امروه بان يدعو ويؤمنون على دعائه. ولهذا قال قوم يا عباس فادعو فصار يدعو وهم يقولون امين - 00:14:00

فهذا من الطاعة من الطاعات لهذا التعلق المخلوق كونه مثل يقول انه ان الولي الفلاني اتوسل به هذا صار بلسان متأخرين السلف لا يعرفون هذا. وهو من البدع بل قد يكون من الشرك اذا - 00:14:19

كان يسأله ما لا يستطيع ان يجيبه به او كان يسأله وهو ميت. فهو مثل سؤال صاحب القبر او سؤال للاصنام والاشجار وغيرها. نعم فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. لا اريد الا منه يريدون منهم - 00:14:44

الكفار كانوا يطلبون منهم التقرب من يقربوهم الى الله زلفى بالمعنى الاخر يشفعون له. هذا الذي يريدون منه وهؤلاء الذين يأتون بهذه الشبه يقولون نريد بركاتهم بركاتهم وننظر التقرب بهم الى الله - 00:15:15

نسألهم حتى يعطونا ما نريد. وحتى يحصل لنا مرادنا. فجعلوا بينهم وبين ربهم والوسائط التي تجعل بين العبد وبين الرب هي الشرك هي العبادة التي نهى الله جل وعلا عنها - 00:15:38

اما اذا كان يريد منهم فهذا ان كان حيا فاذا كان الذي يريد ان يستطيع انه يهبه ويعطيه ويتصرف بذلك يعني كتصرف المالك للشيء فهذا امر واضح. اما اذا كان ميت فالمراد منه - 00:16:00

لا يمكن الا ان يقول انه يقربني الى الله مثل ما يقول المشركون. يشفع لي او يسأل الله لي ينجيني من كذا وكذا او يهب لي كذا في الدنيا وكذا. كما هو كما هي دعوته. فهذا هو الشرك بعينه - 00:16:25

وقد يكون يعني اشد من شرك المشركين لان المشركين السابقين يفعلون ذلك في الرخاء. اما اذا وقعوا في الشدائد فانهم يلجأون الى الله ويتركون معبوداتهم يقولون انها لا تنفع في مثل هذا - 00:16:46

قد ذكر الله جل وعلا ذلك عنه في كتابه في اية عدة وجعل هذا دليلا على وجوب الاخلاص قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يعلمون انه لا احد يجيب المضطر ويكشف السوء الا الله. فلهذا جعل ذلك حجة عليهم حتى يرجعوا عن شركهم - 00:17:10

- 00:17:36